غابة السَّهم الذهبي





غابة السّهم الذهبي

كَانَتِ الشَّمْسُ قد أَشْرَقَتْ ، وصَارَتْ في أَعْلَى السَّمَاءِ ، لَمَّا وَصَلَ الخَبَرُ الرَّدِيءُ : أَنَّ الذِّئبَ والنِّمْسَ ، وَالأَفْعَى أَلَّفُوا مُعاهَدَةً اسمُهَا «نَابٌ وَسُمٌّ» مُوَجَّهَةٌ ضِدَّ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ السَّاكِنَةِ في السهلِ ، عَلَيْنا أن لا نَخَافَ أبداً . إذا اتَّحَدنَا انْتَصَرنا .





وَسَتَكُونُ اسمُ مُعَاهَدَتِنا «قلبُ وشجاعَةٌ» وشِعَارُنا نَفْلَةٌ مِن أَرْبَعِ وُرَيْقَات .

لا نَقْبَلُ إِلا الأَبْطَالَ وَأَهْلَ الكَرَمِ .

الغُرَابُ والشُّحْرُورُ رَسُولانِ لنا.

وَالأَخَوانِ كوكو رَقيبَانِ .

عِنْدَ الخطَرِ يَبْعَثُ طَائِرا «الكُوكو» اثنتَي عَشْرَةَ مَرَّةً : «كوكو» فَيُسْرِعُ أَهْلُ السِّلاحِ .

في صَبَاحِ الغَد خَبَّرَ الغُرَابُ أَنَّ الذِّئْبَ حَوَّلَ مَجْرَى النَّبْع وسدَّهُ بالحِجَارَةِ . وَجَرت الْمِياهُ في غَيْر مَجْرَاهَا . وصَارَ خطَرٌ على الغابَةِ مِنَ الطُّوفَان .

لمَّا سَمعَ الجَدْيُ الخَبَرَ طَارَ كالسَّهْمِ إلى ٱلْمَكَانِ وَرَاحَ يَحْفِرُ بأَظْلَافِهِ القَويَّةِ وَفتَحَ مَجْرَى النَّبْعِ كما كانَ مِن قَبْلُ .

وَلِكَيْ لَا يَعُودَ ٱلذِّئْبُ إلى تَحْويل النَّبْع ، رَاحَ يَحْفِرُ حَتَّى وَصَلَ إلى أَصْل النَّبْع فَسَهَّلَ مَجْرَاهُ وَقَطَعَ ٱلخطَرَ من أَساسِهِ .

ولمَّا عادَ ، حَيَّاهُ أَصْحَابُهُ وَهَتَفُوا هُتَافَ الانْتِصار. وَأَعْطَوهُ لَقَبَ ٱلسَّهْم ٱلذَّهَبيِّ. وعلَّقُوا في عُنقِهِ وِسَامَ النَفْلَةِ ذَاتِ الوُرَيْقَات الأَرْبَعِ .



إِلَيْكُم الآنَ قِصَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ هَذِهِ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي اسْتَحَقَّتْ أَيْضاً وِسَامَ النَّفْلَة .
كَانَ مَوْ . الهِرُّ الصَّغِيرُ الأَبْيَضُ . وَعَوْ . الكَلْبُ الصَّغِيرُ الأَسْوَدُ يَعِيشَانِ فِي كُوخِ الرَّاعِي فِي مَدْخَلِ الغَابَةِ . وكَانَا صَدِيقَيْنِ مُخْلِصَيْنِ .
قَرَّرا يَوْماً أَنْ يذهَبَا الى الغَدِيرِ حَيْثُ كانَ عَوْ قد تَعَرَّفَ إلى ضِفْدِعَةٍ لَطِيفَةٍ حُلْوَةٍ .
وَكَانَ اسْمُ هٰذِهِ الضِّفْدِعَةِ زُمُرُّدَة . تَقْفُزُ دَائِماً مِن كُوْمَةِ عُشْبٍ إلى أُخرى . وَتَغْطُسُ في الماءِ الهادِيءِ . تَصْطَادُ الحَشَرَاتِ المُلَوَّنَةَ الَّتِي كانَتْ تطِيرُ حَوْلها .
لمَّا رَأَت زُمُرُّدَةُ الصَّدِيقَيْنِ وَقَفَتْ عن كُلِّ حَرَكَة لِتُرَحِّبَ بِهِمَا .
فَأَخْبَرَاها الصَّدِيقَانِ عَن قِصَّةِ النَّبْعِ . وعَن فِعْلِ السَّهْمِ الذَّهَبِيِّ . كَانَت



زُمُرُّدَةَ تُصْغِي مَسْحُورَةً بِعَيْنَي عَوْ الجَمِيلَتَيْنِ . فَقَامَ في قَلْبِ مَوْ حَسَدٌ شَدِيدٌ . فابْتَعَدَ عَنْهُمَا ونَامَ على العُشْبِ الدَّافِىءِ .

وبَعْدَ قليلٍ ، أَفَاق على مَطَرٍ جَعَلَهُ يَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ. كَان ذَلِكَ الْمَطَرُ مِنْ زُمُرُّدَةَ قَذَفَتْهُ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِيرِ مَازِحَةً مَعَهُ . فَأَخَذَ يَصْرُخُ :

– مَيو ، مَيو ، ميو ... وَسَقَطَ في المَاءِ وَكَادَ يَغْرَقُ .

فَأَسْرَعَ عَوْ إلى نَجْدَتِهِ . وَبَعْدَ جَهْدٍ كَبِير قَدِرَ أَنْ يَصِلَ بِهِ إلى حَافَةِ الغَدِيرِ .

وَهكَذَا نَجَا مَو مِنَ ٱلْمَوْتِ .

في أَوَّلِ الرَّبِيعِ أَفَاقَت شُونا اليَرْبُوعَةُ الصَّغِيرَةُ . جَمِيعُ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَرْقُدُ طُولَ فَصْلِ الشِّتَاءِ تَنْهَضُ نَحِيلَةً مِنَ الصَّوْمِ الطَّوِيلِ.

وَشُونَا أَيْضاً كَانَتْ عَوْدَتُهَا إلى الحَيَاةِ صَعْبَةً جِدّاً ، لِأَنَّ جُرْحاً أَصَابَهَا من سَقْطَةٍ خَطِرَةٍ . كَانَ عَلَيْهَا أَن تَبْقَى في الحِجْرِ تَحْتَ سَطْحِ الأَرْضِ حَتَّى تَشْفَى. كَانت أُمُّهَا تَعْتَنِي بِهَا كلَّ العِنَايَةِ وتَجْلُبُ لَهَا حَبَّ الزَّعْرُورِ لِتَأْكُلَ .



كَانَتْ شُونا الصَّغِيرَةُ تَأْكُلُ كُلَّ ما تَأْتِي بِهِ أُمُّها ، وهكَذا شَفِيَتْ في وقْتٍ قَصِيرٍ . وَصارَتْ تَخْرُجُ إلى سَطْحِ الأَرضِ وَتَقْطُفُ الأَثْمارَ اللَّذِيذَةَ .



وَمَرَّتِ الأَيَّامُ . وشَعَرَتْ شُونَا بالضَّجَرِ مِنْ صُحْبَةِ قُرِينَةَ البزَّاقةِ . كَانَتْ تَراهَا في وَحْشَةٍ فَتُحَاوِلُ أَنْ تُسَلِّيهَا .



أخيراً خطرَتْ لَهَا فِكْرَةٌ : أن تَجِدَ لها أَصْدِقَاءَ تَفْرَحُ بِهِمْ . لكِن كَيْفَ تقدِرُ على السَّفَرِ . وما هِيَ إِلَّا بَزَّاقَةٌ مِسْكِينَةٌ .

فكَّرَتِ البَزَّاقَةُ أَيْضاً . أَخيراً وَصَلَتْ إلى ما تُرِيدُ .

في شِقِّ صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ ، كَانَتْ تَسْكُنُ حَشَرَةُ الحُبَاحِبِ المَعْرُوفَةُ بِسِرَاجِ اللَّيْلِ . وَالْجُدْجُدُ المُوسِيقِيُّ أَيْضاً .

صَعِدَتِ البَزَّاقَةُ إِلَيْهِمَا وسَأَلَتْهُما أَنْ يُرَافِقَاهَا مع أَنَّ الهَوَاءَ كَانَ لا يَزَالُ لَطِيفاً .

بَعْدَ تَعَبٍ كَثِيرٍ ، وَخَوْفٍ وَصَلَ الثَّلاثَةُ إلى جِحْرِ اليَرْبُوعَةِ . وكَانَ فيه ظلامٌ ثقيلٌ .

لم يكُنْ من حِيلَةٍ إِلَّا أن تُشْعِلَ الحُبَاحِبُ ذَنَبَها مِن أَجْلِ النُّورِ والدِّفءِ .

ثُمَّ اشتَدَّ البَرْدُ . فكَانَ على الجُدْجُدِ أن يَعْزِفَ على زغبِ رِجْلَيْهِ أَلْحاناً مُحْزِنَةً .

وَأَمَّا شُونا فَكَانَتْ مَسْرُورَةً مِن هٰذَا المَشْهَدِ . وكَانَ القَرْقذانُ الصَّغِيرُ . جيتان يَعِيشُ في بَيْتٍ حَفَرَهُ في جِذْعِ شَجَرَةٍ عَتِيقَةٍ من أَشْجَارِ الشَّربِينِ .

كانَ يَغْتَنِمُ فُرصَةَ الفَصْلِ الجَمِيلِ . فَيَمْلأُ بَيْتَهُ بالْمؤُونَةِ . مِن بُندقٍ . وبلوط وَمَا أَشبَهَ .

بَيْنَمَا كانَ ذاتَ يَوْمٍ يَشْتَغِلُ في جَمْعِ الأَثْمارِ الجَافَّةِ . ظَنَّ أَنَّهُ يَسْمَعُ أَنِيناً .

ثُمَّ عَرَفَ أَنَّهُ صَوْتُ صَدِيقَتِهِ شَجَرَةِ السِّنْدِرِ .



كَانَتِ المِسْكِينَةُ تَرْتَجِفُ، وكُلُّ وَرَقَةٍ مِن أَوْرَاقِهَا تَشْكُو مِنَ الأَلَمِ : إِنَّ النَّمْلَ الَّذي جَلَبَتْهُ الرِّيحُ مَعَهَا قَدْ هَجَمَ على جِذْعِهَا !

لَمْ يَكُنْ جِيتَانُ قَادِراً أَنْ يَقْتُلَهَا . نَمْلَةً ، نَمْلَةً . فإِنْ طَالَ الوَقْتُ أَتْلَفَ النَّمْلُ صَدِيقَتَهُ السَّنْدَرَةَ .

خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ . في كُلِّ حَالٍ ... هيَ فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ ! وَقَالَ لِصَدِيقَتِهِ :

- إنّي عندكِ . لا تخافي !

وَرَاحَ يَرْكُضُ مُسْرِعاً . حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَابِ مَغَارَةٍ صَغِيرَةٍ . حَيْثُ كَانَ يَسْكُنُ القُنْفُذُ . شَوَّاكٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ مُصِيبَةِ شَجَرَةِ السِّنْدَرِ . وَعَرَضَ لَهُ خِطَّتَهُ .

فَصَعِدَ شَوَّاكٌ على ظَهْرِ جِيْتَانَ . وَرَاحَ جِيْتَانُ يَرْكُضُ بِهِ . وَكَانَ عِنْدَمَا يَقْفِزُ



فوق الحفرِ . تَنْخسُ أَشْوَاكُ القُنْفُذِ ظَهْرَهُ وَتُدْميهِ .

تَسَلَّقَ جيتَانُ جِذْعَ الشَّجَرَةِ . وَأَخَذَ يَهُزُّ أَغْصَانَهَا وَاحِداً وَاحِداً .

وَشَوَّاكُ عِنْدَ أَصْلِهَا . فَاتِحاً خَطْمَهُ على مَدَاهُ يَأْخُذُ فِيهِ كُلَّ مَا يَسْقُطُ مِنَ لنَّمْلِ . وَيَبْتَلِعُهُ بِبَرَاعَةٍ لَا حَدَّ لَها .

كَانَت دَجَاجَاتُ الْمَزْرَعَةِ تَقُولُ :

- إِذا كَانَتِ الأَرَانِبُ تَعيشُ في خَوْف . فَذُكُورُهَا .. اذن . لَيْسَت شُجَاعَةً .

هذِهِ الثَّرْثَرَةُ الَّتي حَصَلَتْ في بَيْتِ الدَّجَاجِ . وَصَلَتْ إِلى أُذُني شُوكُوتَ الأَرْنَبِ الْمَعْرُوفِ فَتَأَلَّمَ مِنْهَا .



[illegible] حَوْلَ

الْحَظِيرَةِ [illegible] كَانَ

[illegible] فَتَحَ بَيْتَ

الدَّجَاجِ بِالْقُوَّةِ وَأَخَذَ

الدَّجَاجَةَ الأُمَّ وَفَرْخَيْنِ مِن

فِرَاخِهَا. وَلَمْ يَمْنَعْ هذه

الحَادِثُ شُوكُوتَ مِنَ [illegible]

[illegible]

إِقْتَرَبَ [illegible] مِن

ٱلْمَزْرَعَةِ. فَأَبْصَرَ المُزَارِعَ

يَنْصِبُ فِخَاخاً حَوْلَ بَيْتِ

الدَّجَاجِ. وَبَيْنَمَا كَانَ

شُوكُوتُ عَائِداً إِلْتَقَى طَائِرَ

ٱلْبُومِ. صَاحِبَ اللِّحْيَةِ

السَّوْدَاءِ.

- هَل تَعْرِفُ يا بُومُ

يا صَاحِبَ اللِّحْيَةِ السَّوْدَاءِ،

أَيْنَ يَسْكُنُ [illegible]؟ [illegible]

تَقْضِي اللَّيْلَ سَاهِراً. لا بُدَّ

أَنْ تَرَاهُ. [illegible]

[illegible]







فِي ذَاتِ لَيْلَةٍ سَمِعَ شُوكُوتُ نِدَاءَ البُومِ . فَقَفَزَ بَعْضَ قَفَزَاتٍ وَاخْتَبَأَ فِي مَوْضِعٍ آمِنٍ .

أَبْصَرَ النِّمْسَ قَدْ وَصَلَ ، مَشَى فِي رِفْقٍ وَحَذَرٍ . وَقَفَ قُرْبَ بَيْتِ الدَّجَاجِ ، مُقَابِلَ الْمَكَانِ الَّذِي نُصِبَتْ فِيهِ الفِخَاخُ . وَأَخَذَ يَعْمَلُ لِيَصِلَ الى ما يُرِيدُ .

فِي هٰذِهِ اللَّحْظَةِ قَوِيَ شُوكُوتُ على خَوْفِهِ .

خَرَجَ من مَخْبَئِهِ وَأَخَذَ يَنُطُّ حَوْلَ الفِخَاخِ .

أَسْرَعَ النِّمْسُ حَالًا لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ . لَقَدْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْتِشَ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنْ ذَنَبِهِ ، فِي حِينِ وَقَعَ فِي الفَخِّ الَّذِي عَرَفَ الأَرْنَبُ كَيْفَ يَبْتَعِدُ عَنْهُ .

قَبَضَ الْفَخُّ بِقُوَّةٍ على قَائِمَةِ النِّمْسِ ، فَرَاحَ يَعْوِي مِنَ الأَلَمِ .

فَهَرَبَ شُوكُوتُ مُسْرِعاً ، فَرِحاً بِمَا عَرَفَ مِن أَشْيَاءَ جَدِيدَةٍ مَعَ ما كَانَ يَشْعُرُ بِهِ مِن أَلَمِ جُرْحِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، حيْثُ نُورُ القَمَرِ مُنْتَشِرٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ . أَخَذَ طَائِرا الكوكو يُغَنِّيَانِ فَرِحَيْنِ . مَاذَا جَرَى ؟

لَقَدْ أَخْبَرَ الغُرَابُ أَنَّ الرُّعَاةَ قَبَضُوا على الذِّئْبِ حِينَ كَانَ يُحَاوِلُ أَن يَفْتَرِسَ حَمَلًا صَغِيراً .

لَمَّا عَلِمَتِ الأَفْعَى بِفَقْدِ أَصْدِقَائِهَا ، شَعَرَتْ بالخَوْفِ وَاخْتَفَتْ .

بَقِيَ النَّسْرُ. لكِنَّ الحَقِيقَةَ أَنَّهُ لا يَضُرُّ كَثيراً لِأَنَّهُ يَعِيشُ وَحْدَهُ في رأسِ الجَبَلِ .

عِنْدَئِذٍ: قَالَ السَّهْمُ الذَّهَبِيُّ : «قَلْبٌ وشجاعةٌ» يَجِبُ أَن يَبْقَيَا شِعَاراً لَنا . كَذلِكَ الأَلْقَابُ تَبْقَى سِرِّيَةً ، لِئَلَّا تَذْهَبَ قِيمَتُها . سَوْفَ نُوَزِّعُ أَيْضاً أَوْسِمَةً على كُلِّ مَن يَسْتَحِقُّ .

وَرَاحَ الأَصْدِقَاءُ يُغَنُّونَ فَرِحِينَ . وأَلَّفُوا حَلْقَةً في ضَوْءِ القَمَرِ ، وتَمَاسَكَتِ القَوائِمُ والأَذْنَابُ في شَكْلٍ بَدِيعٍ .

اســــــئلة

١ ــ تكلم عن المعاهدة التي اتفق عليها الذئب والنمل والأفعى ؟ واذكر اسمها ؟

٢ ــ لماذا حاول الهر الغرق ؟ ومن الذي خلصه ؟

٣ ــ ما هي الفكرة التي خطرت في بال جيتان ؟

٤ ــ صديقي اذكر عن ماذا كان الحديث في بيت

حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمّودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مِصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السّهم الذهبي
- الأمير إڤان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الزهو البري
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- النّاي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الأميرة وراعي الماعز
- الوزّة السّحريّة
- حصن الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وُريدةُ الحمراءُ وثُليجةُ البيضاء
- قُرّةُ العين
- القزمُ وابْنةُ الطحّان
- الحيّة البيضاء
- الشابُّ المحظوظ

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٤٨ • بيروت

